

¹ وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمَعُوا جُيُوشَهُمْ لِيُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ أَحِيشُ لِدَاوُدَ: اَعْلَمْ يَقِينًا أَنَّكَ سَتَخْرُجُ مَعِيَ فِي الْجَيْشِ أَنْتَ وَرَجَالُكَ.² فَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيشَ: لِدَلِّكَ أَنْتَ سَتَعْلَمُ مَا يَفْعَلُ عَبْدُكَ. فَقَالَ أَحِيشُ لِدَاوُدَ: لِدَلِّكَ أَجْعَلُكَ خَارِسًا لِرَأْسِي كُلَّ الْأَيَّامِ.³ وَمَاتَ صُمُوئِيلُ وَدَبَّهَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ فِي مَدِينَتِهِ. وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ تَقَى أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوابعِ مِنَ الْأَرْضِ.⁴ فَاجْتَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَجَاءُوا وَتَرَلُّوا فِي شَوْتَمَ وَجَمَعَ شَاوُلُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ وَتَرَلَّ فِي جَلْبُوعَ.⁵ وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَافَ وَاضْطَرَبَ قَلْبُهُ جِدًّا.⁶ فَبَسَّالَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لَا بِالْأَحْلَامِ وَلَا بِالْأُورِيمِ وَلَا بِالْأَنْبِيَاءِ.⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِعَبِيدِهِ: قَتُّسُوا لِي عَلَى امْرَأَةٍ صَاحِبَةِ جَانٍّ فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَاسْأَلَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: هُوَذَا امْرَأَةٌ صَاحِبَةُ جَانٍّ فِي عَيْنِ دُورٍ.⁸ فَتَكَرَّرَ شَاوُلُ وَلَيْسَ نِتَابًا أُخْرَى، وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلَانِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلًا. وَقَالَ: اغْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأُضْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكَ.⁹ فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ، كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوابعِ مِنَ الْأَرْضِ. فَلَمَّا دَا تَصْعُ شَرَكًا لِتَفْسِي لُثْمَيْتِهَا.¹⁰ فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ، حَيُّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ لَا يَلْحَقُكَ إِنْمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ.¹¹ فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ: مَنْ أَضْعُدُ لَكَ. فَقَالَ: أَضْعِدِي لِي صُمُوئِيلَ.¹² فَلَمَّا رَأَتِ الْمَرْأَةُ صُمُوئِيلَ صَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَقَالَتْ لِشَاوُلَ: لِمَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ. فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافِي. فَمَاذَا رَأَيْتِ. فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ لِشَاوُلَ: رَأَيْتُ إِلَهَةً يَصْعَدُونَ مِنَ الْأَرْضِ.¹⁴ فَقَالَ لَهَا: مَا هِيَ صُورَتُهُ. فَقَالَتْ: رَجُلٌ سَبَّحَ صَاعِدٌ وَهُوَ

مُعْطًى بِجَنَّةٍ. فَعَلِمَ شَاوُلُ أَنَّهُ صُمُوئِيلُ، فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ.¹⁵ فَقَالَ صُمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: لِمَاذَا أَقْلَقْتَنِي بِإِضْعَادِكَ إِلَيَّ. فَقَالَ شَاوُلُ: قَدْ صَاقَ بِي الْأَمْرُ جِدًّا. الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي، وَالرَّبُّ قَارَقَنِي وَلَمْ يَعْذُ يُجِيبْنِي لَا بِالْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مَاذَا أَصْنَعُ.¹⁶ فَقَالَ صُمُوئِيلُ: وَلِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ قَارَقَكَ وَصَارَ عَذْوُوكَ.¹⁷ وَقَدْ فَعَلَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ كَمَا تَكَلَّمْتَ عَنْ يَدِي، وَقَدْ شَقَّ الرَّبُّ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَأَعْطَاهَا لِقَرِيْبِكَ دَاوُدَ.¹⁸ لِأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ وَلَمْ تَفْعَلْ حُمُومَ عَصِيهِ فِي عَمَالِيْقَ، لِذَلِكَ قَدْ فَعَلَ الرَّبُّ بِكَ هَذَا الْأَمْرَ الْيَوْمَ.¹⁹ وَبَدَقَعَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا مَعَكَ لِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَغَدَا أَنْتَ وَبَنُوكَ تَكُونُونَ مَعِيَ، وَبَدَقَعَ الرَّبُّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا لِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.²⁰ فَاسْرَعَ شَاوُلُ وَسَقَطَ عَلَى طُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَخَافَ جِدًّا مِنْ كَلَامِ صُمُوئِيلَ، وَأَيْضًا لَمْ تَكُنْ فِيهِ قُوَّةٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ طَعَامًا التَّهَارَ كُلَّهُ وَاللَّيْلَ.²¹ ثُمَّ جَاءَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى شَاوُلَ وَرَأَتْ أَنَّهُ مُزْتَاعٌ جِدًّا، فَقَالَتْ لَهُ: هُوَذَا قَدْ سَمِعْتُ جَارِيَتُكَ لِصَوْتِكَ قَوَّضَتْ نَفْسِي فِي كَفِّي وَسَمِعْتُ لِكَلَامِكَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي بِهِ.²² وَالْآنَ اسْمَعْ أَنْتَ أَيْضًا لِصَوْتِ جَارِيَتِكَ فَاصْصَعْ قُدَامَكَ كِسْرَةً خُبْزٍ وَكُلْ، فَتَكُونُ فِيكَ قُوَّةٌ إِذْ تَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ.²³ فَأَبَى وَقَالَ: لَا أَكُلْ. فَالَحَ عَلَيْهِ عَبْدَاهُ وَالْمَرْأَةُ أَيْضًا، فَسَمِعَ لِصَوْتِهِمْ وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.²⁴ وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ عَجَلٌ مُسَمَّنٌ فِي الْبَيْتِ، فَاسْرَعَتْ وَدَبَحَتْهُ وَأَحَدَتْ دَقِيقًا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَرَتْهُ فَطِيرًا، ثُمَّ قَدَّمَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَأَمَامَ عَبْدَيْهِ فَأَكَلُوا. وَقَامُوا وَدَهَبُوا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.